بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على نبينا محمد وصحبه أجمعين

أما بعد

فإن من أعظم الخذلان أن يبتلى المرء بالعجب واستحسان الرأي

حى يقوده ذلك إلى رد أقوال " أبر هذه الأمة قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً

وأقومها هدياً وأحسنها أخلاقاً " أعني بهم أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم– ورضي الله عنهم .

و [كل ما خالف السنة أو أثراً عن الصحابة –رضي الله عنهم– فهو بدعة وضلالة]

كما قال الشافعي رحمه الله تعالى

ولذلك فإن " مَنْ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا وَإِيمَانًا؛ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ التَّحْقِيقِ إلَّا مَا هُوَ دُونَ تَحْقِيقِ السَّلَفِ لَا فِي الْعِلْمِ وَلَا فِي الْعَمَلِ وَمَنْ كَانَ لَهُ خِبْرَةٌ بِالنَّظَرِيَّاتِ وَالْعَقْلِيَّاتِ وبالعمليات عَلِمَ أَنَّ مَذْهَبَ الصَّحَابَةِ دَائِمًا أَرْجَحُ مِنْ قَوْلِ مَنْ بَعْدَهُمْ وَأَنَّهُ لَا يَبْتَدِعُ أَحَدٌ قَوْلًا فِي الْإِسْلَامِ إلَّا كَانَ خَطَأً وَكَانَ الصَّوَابُ قَدْ سَبَقَ إلَيْهِ مِنْ قَبْلِهِ " كما قال ابن تيمية

ومن لم يضبط هذا الاعتقاد جيداً لم يكد يثبت له نصيب في السنة

ومن هنا أوتي مبتدعة زماننا ومنهم الألباني

فكم من بدعة ابْتُلِيَ بها هذا الرجل وكان أصلها تقديم فهمه السقيم ورأيه العقيم

على قول الصاحب أو الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

ومن ذلك –ما أوقعه في نوعٍ من التجهم وهو– رده لأثر عبدالله بن عمرو –رضي الله عنهما– في إثبات صفة الصدر، وذلك بزعم كونه إسرائيلية ، حيث قال في سلسلته الصحيحة عند حديث **458** : و أما ما رواه عبد الله بن أحمد في " السنة " (ص **151**) عن عكرمة قال :

" خلقت الملائكة من نور العزة ، و خلق إبليس من نار العزة " .

و عن عبد الله بن عمرو قال : " خلق الله الملائكة من نور الذراعين و الصدر " .

قلت : فهذا كله من الإسرائيليات التي لا يجوز الأخذ بها ، لأنها لم ترد عن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم . ا.هـ

وقد رد على هذا الادعاء –وأجاد– أبوعبد الله عادل الغامدي حفظه الله تعالى

وهذا كلامه أنقله للفائدة من تحقيقه لكتاب " الرد على المبتدعة " لابن البناء

حيث قال حفظه الله في ص 60 :

القول بأن عبدالله حدث بهذا الأثر عن أهل الكتاب قد يصح وقد لا يصح

فإن لم يتلقه عن أهل الكاب فله حكم الرفع لأنه لا مجال للرأي فيه

قال القاضي أبويعلى في إبطال التأويلات : فإن قيل: عبد الله بن عمرو لم يرفعه إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإنما هو موقوف عليه فلا يلزم الأخذ به

قيل: إثبات الصفات لا يؤخذ إلا توقيفا لأن لا مجال للعقل والقياس فيها، فإذا روي عن بعض الصحابة فيه قول علم أنهم قالوه توقيفاً . ا.هـ

وإن كان مما تلقاه عبدالله –رضي الله عنه– عن كتب أهل الكتاب فيقال :

أ –عبدالله من الصحابة رضي الله عنهم ، ولا يخفى مكانتهم في العلم والدين فكيف يظن به أنه ينقل عن بني إسرائيل ما لا يجوز روايته في ذات الله تعالى ويسكت عن بيان بطلانه !!

هذا لا يفعله من هو أدنى منزلة في العلم من هذا الصحابي الجليل الذي أخذ العلم عن النبي –صلى الله عليه وسلم– وعن أصحابه –رضي الله عنهم– فيجب إحسان الظن به

قال القاضي أبويعلى في إبطال التأويلات وهو يتكلم عن هذه الشبهة :

لا يجوز أن يظن به ذَلِكَ لأن فيه إلباس فِي شرعنا، وهو أنه يروي لهم ما يظنوه شرعا لنا، ويكون شرعا لغيرنا، ويجب أن ننزه الصحابة عن ذَلِكَ . ا.هـ

قلت –أنا إبراهيم– : فللصحابة –رضي الله عنهم– لما بلغهم ما يخالف الحق مما نقل عن أهل الكتاب أنكروه وبينوا بطلانه ولو كان هذا –الذي يُزعم أنه باطل– كذلك لبينوه

فلمَّا " زعم كعب أن ساعة الإجابة إنما تكون في السنة مرة أو في الشهر مرة

رد عليه أبو هريرة وعبد الله بن سلام رضي الله عنهما

بخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنها في كل يوم جمعة

ولما بلغ حذيفة أن كعباً يقول: [إن السماء تدورعلى قطب كقطب الرحي]

فقال حذيفة [كذب كعب ....]
ولما بلغ ابن عباس أن نوفاً البكالي – وهو من أ صحاب كعب – يزعم أن موسى صاحب الخضر غير موسى بن عمران –عليه السلام– ، فقال عبدالله بن عباس –رضي الله عنهما– : [كذب عدو الله ..] ولهذا نظائر "

قال عادل –حفظه الله– : وانظر كذلك إلى دفاع الدارمي –رحمه الله– في كتاب النقض على بشر المريسي" ص **366** عن عبدالله بن عمرو بن العاص –رضي الله عنهما– فيمن اتهمه بأنه يروي من كتب بني إسرائيل ولا يميز بينها وبين حديث النبي –صلى الله عليه وسلم .

وهنا نرى الأئمة يحدثون به في مصنفاتهم في السنة والاعتقاد من غير نكير ، وانظر أثراً قاله كعب الأحبار رواه عنه أئمة الإسلام ولم ينكروه فقال ابن القيم : هَبْ أَنَّ الْمُعَطِّلَ يُكَذِّبُ كَعْبًا وَيَرْمِيهِ بِالتَّجْسِيمِ، فَكَيْفَ حَدَّثَ بِهِ عَنْهُ هَؤُلَاءِ الْأَعْلَامُ مُثْبِتِينَ لَهُ غَيْرَ مُنْكِرِينَ؟! [مخصر الصواعق] .ا.هـ

قلت –أنا إبراهيم– : ومن هذا الباب قول السجزي : الأئمة الذين رووها غير منكرين لشيء منها؛ بل أوردوها في السنن، وبينوا أن اعتقادها سنة وحق؛ بل واجب وفرض؛ لا يخلو أمرهم من أن يكونوا مخطئين في فعلهم، أو مصيبين في رأيهم؛ فإن أصابوا؛ فاتباعهم على الصواب هدى، وإن أخطأوا – بزعم المخالف – وهم الأئمة المقبولون المرضيون بالاتفاق؛ فالمخالفون .. أقرب إلى الخطأ، وأبعد من الصواب منهم؛ فيجب أن لا يُصغى إليهم، ولا يُعول على تمويههم . ا.هـ

ومنه قول ابن تيمية في بيان التلبيس : وهذا الأثر وإن كان في رواية كعب
فيحتمل أن يكون من علوم أهل الكتاب
ويحتمل أن يكون مما تلقاه عن الصحابة
ورواية أهل الكتاب التي ليس عندنا شاهد هو لا دافعها لا يصدقها ولا يكذبها
فهؤلاء الأئمة المذكورة في إسناده هم من أجل الأئمة وقد حدثوا به هم وغيرهم ولم ينكروا ما فيه من قوله ((من ثقل الجبار فوقهن)) فلو كان هذا القول منكرًا في

دين الإسلام عندهم لم يحدثوا به على هذا الوجه.
ا. هـ

فتأمل كيف احتج ابن تيمية بكون هذا (المعنى) غير منكر بتحديث الأئمة له وعدم إنكارهم لما فيه
وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خيرة الخلق وأفضلهم بعد الأنبياء والمرسلين –عليهم الصلاة والسلام– فما قيل في أولائك الأئمة يقال فيهم من باب أولى رضي الله عنهم أجمعين .

قال عادل –حفظه الله– :

ب – قد أذن النبي –صلى الله عليه وسلم– بالتحديث عن أهل الكتاب فقال :
((حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج)) رواه البخاري
فعبدالله –رضي الله عنه– كان له علم بأخبار بني إسرائيل فكان –رضي الله عنه–يحدث عنهم بما لا يخالف شرعنا .

ج – شرعنا وشرع من قبلنا في الصفات سواء لأن الصفات لا تختلف باختلاف الشرائع ، فما ثبت في التوراة والإنجيل من صفات الله تعالى فهو بلا شك ثابت عندنا ، فإن هذا من باب الإخبار عن الله تعالى ولا يتبدل ولا يتغير من شرع إلى شرع انظر [إبطال التأويلات 1-222]
ا.هـ المراد من كلامه جزاه الله خيراً

ويضاف إلى هذه الوجوه ما قاله ابن تيمية في أثرٍ لابن عباس –رضي الله عنهما– في الصفات قال : وأيضاً فعلم ذلك لا يؤخذ بالرأي وإنما يقال توقيفاً .. ولا يجوز أن يكون مستند ابن عباس أخبار أهل الكتاب ... فمعلوم مع هذا أن ابن عباس لا يكون مستنداً فيما يذكره من صفات الرب أنه يأخذ ذلك عن أهل الكتاب. ا. هـ المراد

ووجه آخر في الرد على دعوى الألباني : وهي أن نعكس على الألباني قوله

فنقول لو كان هذا الذي ذكره عبدالله بن عمرو –رضي الله عنهما– منقولاً عن أهل الكتاب لعزاه إليهم حى تبرأ عهدته ولما أطلق ولم يبين مصدر كلامه رضي الله عنهما

ووجه آخر : أنه لو سلم بأن هذا الأثر إسرائيلي لما جاز للألباني رده إلا بدليل
لأنه قد صح عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قوله [لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ]
فالقطع برده مخالف لهذا الحديث

وأما حديث [خلقت الملائكة من نور] فلا يعارض ولا ينافي ألبتة
قول عبدالله –رضي الله عنه– : [خلق الله الملائكة من نور الذراعين و الصدر]
بل هو يلتقي معه تماماً في شطره الأول في كون الملائكة خلقوا من نور
ثم يزيد عليه بمعنى زائد لم يتعرض له الحديث أصلاً حتى يصح للألباني أن يرده به

ووجه آخر : هو أن سريج بن يونس لما روى هذا الأثر عن أبي خالد الأحمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
أشار سريج بيده إلى صدره
وكذلك أشار أبو خالد إلى صدره
وهذا من باب تأكيد الصفة كفعله –صلى الله عليه وسلم– لما قال :
[إن الله كان سميعاً بصيراً] ورفع أصبعيه على عينه وعلى الأذن .
وكتقليبه –صلى الله عليه وسلم– لأصبعيه حين قال :
[إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن عز وجل يقلبها]

ثم لينتبه هنا في الموضع الذي روى فيه الأئمة هذا الأثر حتى يعلمَ حالُ مَن يُنكره عندهم
فقد رواه عبد الله في السنة" في باب الرد على الجهمية

ورواه ابن منده في كتاب الرد على الجهمية

ولما ذكر ابن قتيبة اعتراضات الجهمية على أهل السنة ذكر تشغيبهم على هذا الأثر !

وفي الوقت نفسه أقدم من رأيته يرد هذا الأثر بزعم كونه إسرائيلية هو البيهقي الأشعري

فأولائك هم سلفنا رحمهم الله تعالى

والبيهقي وأمثاله هم سلفهم { فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ }

وأزيد وأقول أن البيهقي على ضلاله لم يجزم بأن الأثر إسرائلي !

بل قال (يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِمَّا رَآهُ فِيمَا وَقَعَ بِيَدِهِ مِنْ تِلْكَ الْكُتُبِ)

بخلاف الألباني القائل وبكل جهالة ووقاحة وضحالة فهم (هذا كله من الإسرائيليات) !!

هذا وقد قال ابن تيمية كلمة جميلة في معرض حديثه عن آثار الصحابة عامةً رضي الله عنهم

قال في جامع المسائل : إنما ظهرت البدع والفتن لما خفيت آثار الصحابة

فإنهم خير قرون هذه الأمة وأفضلها، رضي الله عنهم وأرضاهم . ا.هـ

لذا فليحذر من هذا النفس الجهمي الذي انتشر عند المعاصرين في رد آثار الصحابة

–رضي الله عنهم– بزعم كونها إسرائلية

ثم إن هذا الأثر قد حدث به عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما

عروة بن الزبير رحمه الله التابعي الجليل ،و قد [كان بحرا لا تكدره الدلاء]

كما قال الزهري رحمه الله

ورواه عنه ابنه هشام بن عروة وهو [ثقة إمام فى الحديث] كما قال أبوحاتم رحمه الله

ورواه عنه كل من :

حماد بن أسامة المكنى بأبي أسامة الذي[ما بالكوفة شاب أعقل منه] كما قال سفيان رحمه الله

وكذلك رواه أبوخالد الأحمر و [نعم الرجل هو] كما قال سفيان رحمه الله

وكذلك محمد بن إسحاق و [هو حسن الحديث] كما قال أحمد رحمه الله

ورواه عن أبي أسامة : أحمد بن حنبل وهو [إمام حجة] كما قال أبوحاتم رحمه الله

بل هو [محنة به يعرف المسلم من الزنديق] كما قال بعض من تقدم

ورواه عن أبي خالد : سريج بن يونس وهو [رجل صالح صاحب خير] كما قال أحمد رحمه الله

ثم جاء بعد هؤلاء من جاء وروى هذا الحديث وبوب عليه باباً في إثبات صفة الصدر مثل :

غلام الخلال –رحمهما الله– في السنة

وابن المحب –صاحب ابن تيمية– في الصفات

ولا أعلم أحداً ممن ينتسب إلى السنة زعم أن من قال بهذا الأثر فقد وقع في الحلول عياذاً بالله !

حتى جاء غِرٌ خبيثٌ فكتبَ في ذلك مقالاً نعقَ فيه بهذا المضمون

ونشره عند من يزعم السنة واحترام السلف وأئمة السنة !

من أتباع الألباني و ربيع المدخلي لا جزاهم الله خيراً .

وحريٌ بهذا المأفون أن يستتاب فإن تاب وإلا قتل ردةً على قوله هذا

فإن [الطاعن في أهل الحديث زنديق]

وأي طعن فيهم أعظم من أن يجعل قولهم وما يذكرونه في كتب الاعتقاد يقتضي أو يستلزم الحلول ، نسأل الله الثبات على الإسلام والسنة

هذا وصل اللهم على محمد وصحبه .